مجلة زانكۆ للعلوم الإنسانية
ISSN (Print):2218-0222
ISSN (Online): 2412-396X

Vol.28 Issue SpA 2024
ID No. 1180 (PP 269-285)
https://doi.org/10.21271/zjhs.28.SpA.17

بحث

دور الفقهاءفي العلاقات بين الملوك والآمراء الآيوبـيـين
(ه/1171-1250م 567-648)

هونەر عمر عثمان*
فائزة محمد عزت*

ملخص

تعد هذه الدراسة محاولة لإبراز دور إحدى شرائح المجتمع الأيوبي ، وهم الفقهاء الذين كان لهم دور بارز في الساحة السياسية ولاسيما في العلاقات بين ملوك والأمراءالأيوبيين ، نظرا لكونهم محل ثقة، وذات مكانة لدى الملوك والأمراء الأيوبيين، إذ وظّف الفقهاء من جانبهم هذه الخاصية للتقارب بينهم لتثبيت قواعد السلم والصلح ما بين المتخاصمين من الملوك والأمراء الأيوبيين. فضلا عن دورهم المهم في المصاهرات والزواج السياسي لديمومة تلك العلاقات .

قسمت الدراسة إلى مقدمة و محورين أساسيين ، في المحور الأول تم التطرق الى دور الفقهاء في الصلح ونبذ الفرقة والشقاق بين الملوك الأيوبيين ، بينما تطرقنا في المحور الثاني الى دور الفقهاء في المصاهرات والزواج السياسي بين الملوك والأمراء الأيوبيين.

* قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة صلاح الدين – أربيل
omarhunar305@gmail.com
fayza.izzat@su.edu.krd

الاستلام 2023/04/26
القبول 2023/07/05
النشر 2024/04/15

الكلمات المفتاحية:
الفقهاء،
الصلح،
العلاقات بين الملوك الأيوبيين ،
المصاهرات والزواج السياسي.

About the Journal
ZANCO Journal of Humanity Sciences (ZJHS) is an international, multi-disciplinary, peer-reviewed, double-blind and open-access journal that enhances research in all fields of basic and applied sciences through the publication of high-quality articles that describe significant and novel works; and advance knowledge in a diversity of scientific fields.
https://zancojournal.su.edu.krd/index.php/JAHS/about

1.المقدمة

لعب الفقهاء دورا مهما في السياسة الداخلية للدولة الأيوبية منذ بداية تأسيسها، حيث كانوا موضع إحترام وتقدير ملوك وأمراءها، ونظرا لحرصهم على ديمومة تلك الدولة، حاولوا جاهداً للحفاظ على تماسكها، ونبذ الخلافات بين ملوكها وأمرائها من خلال قيامهم بالوساطات الدبلوماسية لتقارب وجهات النظر وابرام المصالحات ونبذ الخلافات بينهم ، فضلا عن دورهم في إقامة المصاهرات بين الملوك الأيوبيين لتوثيق تلك العلاقات.

ـ أهمية وأهداف البحث

إهتم الباحثون كثيراً بدراسة الدولة الأيوبية في شتى المجالات السياسية والعسكرية والحضارية ، ولكن لا يوجد دراسة وافية ومخصصة من قبل الباحثين حول دور شريحة مهمة من شرائح المجتمع في العصر الأيوبي وهم الفقهاء لا سيّما دورهم في العلاقات بين الملوك والأمراء الأيوبيين، بينما انصب جهود معظم الباحثين على ابراز دور عموم العلماء في المجالات العلمية، ودورهم في التصدي للحملات الصليبية التي كانت سمة بارزة أثناء حكم الأيوبيين منها (الجهود العلمية للسلطان صلاح الدين وعلاقته بعلماء ومفكري عصره)، و(الجهود العلمية للملك المعظم عيسى الأيوبي وعلاقته بالعلماء والادباء) للباحث اكو برهان محمد، ورسالة الماجستير المعنونة (موقف العلماء والادباء من الصليبيين في العصرـ الأيوبي)للباحثة (عبير أحمد عطا الله)، لذلك رأينا بأنّ الدراسة والبحث لإظهار دور الفقهاء في ذلك المجال ضرورية، لأن بصمات تلك النخبة كانت بارزة في الأحداث الداخلية، ولاسيما دورهم في إنهاء الخلافات التي وقعت داخل البيت الأيوبي، ومن ثم قيامهم بتنفيذ الزواج والمصاهرات السياسية لتثبيت التقارب بينهم،وأن الموضوع تستحق التمعن والتعمق أكثر، فضلاً عن ذلك ستكون مادة جيدة بيد الباحثين الآخرين للتطرق الى دور الفقهاء في الجوانب الأخرى.

ـ سبب إختيار الموضوع:

العامل الأساسي لإختيار الباحث لهذا الموضوع يعود إلى الرغبة في إظهار جوانب مهمة عن دور الفقهاء في تأريخ الدولة الأيوبية، لا سيّما دورهم الإيجابي في المصالحة بين الملوك والأمراء الأيوبيين.

ـ منهج البحث:

إعتمدنا في كتابة هذا الموضوع على المنهج الاستقرائي التحليلي الاستنباطي، وذلك بتحليل واستنباط المادة العلمية من بطون المصادر التأريخية وتنظيمها حسب المواضيع والتسلسل الزمني للأحداث.

ـ محتوى البحث:

قسم البحث إلى مقدمة و محورين، بالإضافة إلى أبرز النتائج وقائمة المصادر والمراجع، خصص المحور الأول لبيان دور الفقهاء في الصلح بين الملوك والأمراء الأيوبيين، وفي المحور الثاني بيّننا دور الفقهاء في المصاهرات والزواج السياسي بين الملوك والأمراء في الدولة الأيوبية.

ـ تحليل المصادر

إعتمدنا في بحثنا هذا على الكثير من المصادر والمراجع ، التي أغنت البحث بمعلومات قيّمة، منها كتاب (الكامل في التأريخ)لأبن الأثير(ت:630هـ/1232م)، حيث أنّه كان ميّالاً للزنكيين، ولكن لا يمكن الإستغناء عن المعلومات الواردة حول الدولة الأيوبية، والتي أغنت محوري البحث، كذلك اعتمدنا في بحثنا على كتاب(مرآة الزمان في تواريخ الأعيان)لمؤلفه سبط ابن الجوزي(ت:654هـ/1256م)، وكان لمعلوماته أهمية خاصة بسبب قربه من الأحداث ومخالطته للملوك الأيوبيين، والذي استفدنا منه في محوري الدراسة.

كما استفدنا من كتاب (مفرج الكروب في أخبار بني أيوب)للمؤرخ ابن واصل(ت:697هـ/1297م)، يأتي أهمية هذا المصدر كون مؤلفه معاصراً للدولة الأيوبية، حيث شاهد الأحداث بعينه، وقد خصص الكتاب لبيان مجريات الأحداث بالتفصيل حول السلاطين والملوك والأمراء الأيوبيين، والذي استفدنا منه كثيرا في محوري البحث لإظهار دور الفقهاء في العلاقات بين الملوك والأمراء الأيوبيين.

من الكتب الأخرى المهمة الذي اعتمدنا عليه كتاب(السلوك لمعرفة دول الملوك)للمقريزي(ت:845هـ/1441م)، مع أنّه كان متأخراً إلا أنّ المعلومات الواردة فيها كان قيّماً، والذي تطرق في جزئها الأول إلى الأحداث الدولة الأيوبية، إذ أغنت محوري الدراسة.

و لا يمكن الإستغناء عن المصادر الجغرافية التي اغنت البحث منها، كتاب(معجم البلدان) لياقوت الحموي (ت: 626هـ/ 1229م)، والذي يعتبر من إحدى أهم المصادر الجغرافية الإسلامية الموثوقة، وصف فيه المؤلف الكثير من البلدان و المدن، نشأتها و أسباب تسميتها و عادات أهلها و تقاليدهم، و قد إستفدنا منه في تحديد معظم الأماكن الواردة في محوري البحث، أما المصادر الأخرى، لاتقل أهمية عما ذكرنا والمثبتة في قائمة المصادر والمراجع.

1 - دور الفقهاء في الصلح بين الملوك والأمراء الأيوبيين

قبل الخوض في تفاصيل هذا المحور يستلزم علينا تعريف كلمة الفقه والفقهاء ، الفقه لغةً : هو العلم بالشيء والفهم الصحيح له، غلب عليه علم الدين لسيادته وشرفه وفضله على سائر أنواع العلم(ابن منظور، 1993، ج1، ص209).

أما تعريف الفقه إصطلاحاً : فقد جاء عند الجرجاني بأنّه " العلم بالأحكام الشرعية العملية المكتسب من أدلتها التفصيلية...والوقوف على المعنى الخفي الذي يتعلق به الحكم "(1983، ص168)، أما مصطلح الفقيه وجمعها الفقهاء فهو العالم بأصول الشريعة وأحكامها(القونوي، 1985، ص309)، والفقهاء من جانبهم وظّفوا تلك العلوم عندهم لدراسة المشكلات والتحديات التي تواجهها المجتمعات الإسلامية بطرح آرائهم وأفكارهم وتقديم الحلول لها(الكبيسي، 2004، ص19).

لا بدّ من القاء نظرة حول مدلول مصطلح الملوك والأمراء التي نتكلم عنهما في سياق البحث، نقصد بالملوك الأيوبيين، الملوك البارزين من البيت الايوبي الذين حكموا الدولة الأيوبية في مصر في هذه الفترة التأريخية، أمّا مصطلح الأمراء الأيوبيين نقصد بهم ابناء واحفاد البيت الأيوبي الذين حكموا كافة أجزاء من الدولة الأيوبية خارج مصر.

كان ملوك بني أيوب يكِنُّون احتراماً كثيراً للفقهاء ولا يخطون خطوةً دون إستشارتهم لأنهم تربوا على العقيدة الصحيحة للدين الإسلامي والمستمدة من القرآن الكريم والسنة النبوية(ابن شداد، 1994، ص ص33-38 ؛ ابن خلكان، 1978، 5/196-197)، كذلك كانوا حريصين على حضور مجالسهم(سبط ابن الجوزي، 2013، 20/22 ؛ أبو شامة، 2002، مج1، 2/295 ؛ الشيال، 2001، ص156) [1]، بناءً على ذلك، ونظرا لتلك الثقة التي حظي بها الفقهاء عند الملوك والأمراء الأيوبيين، وتنفيذاً لأوامر الدين الإسلامي بإصلاح ذات البين، أصبحت مهمة الإصلاح بين الملوك الأيوبيين من مهام الفقهاء.

في مستهل الحديث يمكن القول بأن عهد السلطان صلاح الدين كان شبه خالٍ من النزاعات بينه وبين أخوته والأمراء الآخرين وذلك بسبب قوة شخصيته وتعامله الصحيح معهم من جهة و إخلاص أتباعه من جهة أخرى(ابن شداد، 1994، ص ص50، 59، 364)، سوى حالات نادرة سنبينها في سياق سردنا للأحداث ، ولكن بعد وفاته بدأت الخلافات بين خلفائه، ما آلت إليه الحال إلى حدوث النزاع والأحتكاك العسكري بين المتخاصمين على السلطة، مما أثار حفيظة المخلصين لهذه الدولة، لا سيّما الفقهاء، الذين كانت لهم دور بارز منذ بداية تأسيس الدولة الأيوبية .

في عهد السلطان صلاح الدين الأيوبي قام بعض الفقهاء منهم الفقيه عيسى الهكاري(ت:585هـ-1189م)، وابن الفراش(ت:588هـ/1192م)، وعماد الدين الأصفهاني(ت:597هـ/1200م) بالإصلاح بين السلطان والأمير مظفر الدين كوكبوري(2) صاحب حران(3) سنة(581هـ/1185م)، بسبب عدم وفاء الأخير تجاه السلطان، لدفع النفقات التي وعد بها لفتح مناطق شرقي الفرات كالموصل، وذلك بعدما أرسل إليه كلٌّ من الفقيهين عماد الدين الأصفهاني والفقيه شمس الدين ابن الفراش، إلّا أنّه أنكر إعطاء أيٍّ وعدٍ من هذا القبيل، حيث قام الفقيهان عيسى الهكاري وابن الفراش بتهدئة السلطان تجاهه وطالبوا بالعفو عنه(البنداري، 1979، ص ص254-255)، وافق السلطان على ذلك وقال للفقيه عيسى " امض إليه وطيب نفسه وسكن روعه "، ذهب إليه وأقنعه بالتنازل عن قلعتي الرها(4)وحران والأمير مظفر الدين يقول" السمع والطاعة "، جاء وقبل الأرض بين يدي السلطان وخلع عليه بتشريفات يليق بمقامه وأعاد إليه القلعتين(ابن شاهنشاه الأيوبي، 1980، ص ص212-213).

كما تمكن الفقيه عيسى الهكاري من المصالحة بين السلطان صلاح الدين وابن أخيه الملك المظفر تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن أيوب(ت:587هـ/1191م) ، وذلك عندما أراد الأخير في سنة(582هـ/1186م) إستغلال مرض السلطان، والاستقلال بحكم مصر، الأمر الذي رفضه السلطان، وأرسل اليه الفقيه عيسى لإصلاح الحال حيث تفاجأ تقي الدين بقدوم الهكاري مناصحاً إيّاه بالذهاب إلى السلطان لكنه في بادئ الأمر رفض المثول أمام عمه، وعزم التوجه نحو بلاد المغرب، ولكن الفقيه عيسى تمكّن من إقناعه وقرّر التوجّه نحو الشام، والتقى بعمه فعفى عنه وأقطعه حماة[5]ومناطق أخرى(ابن الأثير، 1997، 10/16 ؛ الذهبي، 1993،

273/41 ؛ الذهبي، 2006، 371/15 ؛ ابن خلدون، 2000، 356/5)، حتى ذهب أحد الباحثين إلى وجود فكرة تأسيس دولةٍ مستقلة عن الدولة الأيوبية في أذهان الملك المظفر تقي الدين(عيسى، 2009، ص ص28، 30)، وبوفاته ظهرت الخلافات من جديد بين ولده الملك المنصور(ت:617هـ/1220م) والسلطان صلاح الدين حول ممتلكات أبيه، لأنّه اشترط على السلطان شروطاً أدّت إلى غضبه، لكن بفضل جهود كل من الملك العادل(596 - 615هـ/1199-1218م) والفقيه بهاء الدين بن شداد(ت:732هـ/1234م)، الذي تردّد مراراً بين السلطان والملك المنصور حتى قبل السلطان شفاعتهم فيه، وقرر إبقاءه على مناطق منبج(6)، وسلمية(7) ، والمعرة(8)، وحماة(ابن شداد، 1994، ص ص309-312 ؛ ابن واصل، 1957، 377/2-378؛ ابو الفداء، د.ت، 80/3-81). ممّا يدلّ على دور الفقهاء في ابقاء الدولة متماسكة، وذلك بعدم فسح المجال لمن يطمع بالسلطة أن يحدث الشقة في كيان الدولة.

بعد وفاة السلطان صلاح الدين سنة(589هـ/1193م)، كتب القاضي الفاضل(ت:596هـ/1199م)(9) وصيةً لأولاده مناصحاً إيّاهم بعدم زج أنفسهم في النزاعات والصراع على السلطة، قائلاً:" إن وقع اتفاق فما عدمتم إلّا شخصه الكريم، وإن كان غيره فالمصائب المستقبلة أهونها موته وهو الهول العظيم "(ابن خلكان، 1978، 205/7 ؛ الصفدي، 2000، 60/29). وهذا إن دلّ على شيء، إنّما يدل على القراءة الصحيحة من قبل القاضي الفاضل لما يؤول إليه الأحداث في المستقبل القريب في الدولة الأيوبية.

كان للفقهاء دور في اتخاذ القرارات الحاسمة في الدولة الأيوبية، من بينهم القاضي الفاضل، الذي لعب دوراً بارزاً في تغيير المعادلات وموازين القوى السياسية بين الملوك الأيوبيين، وقد عبرّ عماد الدين الأصفهاني عن أهمية وجوده وتأثيره في أي مكان يتواجد فيه، وحذّر الملك الأفضل(ت:622هـ/1225م) من السماح للقاضي الفاضل بمغادرة دمشق والتوجّه نحو القاهرة، قائلاً: "لم تركت القاضي الفاضل يرحل، والمُلك بتحوله يتحول"(ابن واصل، 1957، 12/3). وكان رأيه صائباً حيث انتقل مركز الدولة الأيوبية من دمشق إلى القاهرة.

في عهد خلفاء السلطان صلاح الدين، وخاصة في فترة حكم الملك العزيز عثمان بن صلاح الدين(589-595هـ/1193-1198م)، بدأت الخلافات بالظهور، بالأخص بين الملك العزيز صاحب مصر، والملك الأفضل صاحب دمشق سنة(590هـ/1194م)، لأسباب عدّة، منها سوء الإدارة من قبل الأخير، وهيمنة وزيره ضياء الدين الجزري[10]على مقاليد الأمور في مملكته ومحاولة الملك العزيز الهيمنة على الدولة بالكامل، وكذلك عدم جديته في التصدّي للصليبيين في المنطقة، وإهماله من قبل الملك الأفضل من جهة، وتحريضه من قبل أمرائه لقصد الشام من جهة أخرى، قرّر الملك العزيز تجهيز جيشه، والتوجُّه نحو الشام، وعندما علم الملك الأفضل بذلك قرّر الدخول في طاعته، ولكنّه تراجع عن ذلك بسبب تأثير أصحابه عليه، ولم تجدي محاولات الفقيه عماد الدين الأصفهاني، لحمل الملك الأفضل لكي يتصالح مع الملك العزيز(ابن واصل، 1957، 10/3-13، 26-28).

هذا ما دفع الملك العزيز إلى محاصرة دمشق سنة ((590هـ/1194م)مما جعل الملك الأفضل يطلب من الملك العادل التدخل لحسم الخلاف مع أخيه، تمكّن من جانبه من إرضاء الملك العزيز على الصلح، أرسل الأمراء رسولهم وكان الفقيه عماد الدين الأصفهاني ضمن وفد الملك الأفضل، والملك العزيز لم يحضر معه كاتباً واختاره أيضاً ليكون كاتبه في تثبيت الشروط، قائلاً:"هذا كاتب البيت ويمين الدولة، وبقلمه يتسدد هذا الخلل"(ابن واصل، 1957، 33/3)، وكان للفقيه عماد الدين الأصفهاني دور بارز في تقريب وجهات النظر، وتثبيت الصلح بين الفرقاء السياسيين في الدولة الأيوبية، وذلك بسبب مكانته عند الملك العزيز(نجلاء، 2013، ص99)، وبحضور الفقهاء تم أداء اليمين وثبّتوا بنود الصلح(ابن واصل، 1957، 30/3-33، 35)، على أن تكون القدس وما حولها للملك العزيز، ويحتفظ الملك الأفضل بدمشق و طبرية والغور[11]، ورجع الملوك إلى بلادهم(ابن الأثير، 1997، 130/10 ؛ عاشور، 1972، ص64). ممّا يدلّ على مدى تقدير الملوك الأيوبيين للفقهاء، والرجوع إليهم لحسم خلافاتهم السياسية.

كان الفقيه عماد الدين الأصفهاني يحاول جاهداً الإصلاح بين الملك الأفضل وأخيه، لأنّه رأى فيه ميلاً إلى الصلح، وأظهر له ذلك في أبيات شعرية نظمها لأخيه الملك العزيز قائلاً(أبو شامة، 2002، مج2، 248/4):

نظرتك نظرة من بعد تسع تقضت بالتفرق من سنين
وغض الدّهر عنها طرف غدر مسافة قرب طرف من جبين
فويح الدهر لم يسمح بوصل يعيد به الهجوع إلى الجفون

فقال عماد الدين للملك الأفضل "ما أبدع هذا المعنى...فكاتب أخاك بما فيه استعطاف واستلطاف، فما يجري منه بعد هذا خلاف"(ابن واصل، 1957، 38/3). يبدو أنّ الملك الأفضل كان كثير التأثر بمن حوله، ولم تكن قراراته صادرة وفق مشيئته وتوجهاته.

مع ذلك هناك من الفقهاء من كان لهم دور في إثارة النزاع بين الملك العزيز وأخيه الأفضل، وخير دليل على ذلك ما قام به الفقيه محي الدين بن أبي عصرون(ت:601ه/1205م) الذي حمّل الملك العزيز المسؤولية الكاملة لما يقترفه أخوه الملك الأفضل ووزيره ضياء الدين الجزري في دمشق، وحثّه على إزالته من الحكم(سبط ابن الجوزي، 2013، 33/22 ؛ ابن تغري بردي، د.ت، 123/6؛ مؤلف مجهول، 2010، ص219)، وبسبب تحريضه من قبل حاشيته جهّز الملك العزيز جيشه سنة(591ه/1195م)، وسار نحو الشام للمرة الثانية، وعسكر في منطقة الفوّار(12)، وما أن علم الملك الأفضل بالأمر شعر بالخوف، وحثّه الفقيه عماد الدين الأصفهاني إلى الدخول في طاعته، قائلاً "فالأخ أولى بالمساعفة والمساعدة، وما يطلب إلا إقامة الخطبة له، فأجبه إلى ذلك... ولا تنافسه"، إلّا أنّ وزيره الجزري وخواصه عدلوه عن ذلك(ابن واصل، 1957، 3/41-42، 46).

لتدارك الموقف، استنجد الملك الأفضل بعمه الملك العادل، وأخيه الملك الظاهر(ت:613ه/1216م)، قام الملك العادل بدهائه وحنكته السياسية إضعاف الملك العزيز عندما علم بوجود المنافسة بين الأمراء الصلاحية والأسدية[13] تمكّن من زعزعة الثقة بينهم من جهة وبين الأسدية والملك العزيز من جهة أخرى[14]، واستطاع استمالة الأسدية إلى جانبهم بالأموال والهدايا والإقطاعات، وأصبح حال الملك العزيز لا يرثى له، وقفل راجعاً إلى مصر، وقوات الملك الأفضل والملك العادل وراءه قاصدين أخذ مصر، ونزلوا بمنطقة بلبيس[15]، وحاصروا المدينة(سبط ابن الجوزي، 2013، 22/33-34).

لعدم ثقة الملك العادل بابن أخيه الملك الأفضل وميله إلى الملك العزيزمن جهة أخرى قرّر أن يصلح بين الأخوين، وأدرك بأن هذا الصلح لا يتم إلا على يد القاضي الفاضل ذي المكانة المميزة لدى أبناء السلطان صلاح الدين، أرسل إلى صهره الملك العزيز سراً مطالباً إيّاه بإرسال القاضي الفاضل ليصلح بينه وبين أخيه الملك الأفضل، ولكن القاضي غضب منهم لاختلافهم وتفرقتهم مفضلاً الابتعاد عنهم، وبإلحاح الملك العزيز توجَّه للقاء الملك العادل(سبط ابن الجوزي، 2013، 22/34 ؛ ابن واصل، 1957، 3/52-53)، وفرح النّاس بخروجه لما ينتج من مسعاه السلام بين الأخوين(النويري، 2002، 28/448). وهذا إظهار لهذه الحقيقة بأنّ كلمة الفصل كانت للفقهاء في حل النزاعات بين الملوك الأيوبيين، كما يؤكد على المكانة والاحترام الذي حظي به الفقهاء عند الساسة الأيوبيين، وعلى مدى احترام وتقدير الملوك الأيوبيين لعلماء الدين، وخاصة الفقهاء.

خرج الملك العادل لاستقبال القاضي الفاضل وأكرمه(النويري، 2002، 28/448)، وتفاوض معه ومع الملك الأفضل حول الصلح وتمكّن من التأثير عليه وأقنعه بالصلح مع أخيه، قائلاً له: "أنا كان مقصودي الإصلاح بينكم، وأن لا يقع على دولتكم خلل، وقد حصل ذلك"(ابن العديم، 1996، ص433)، نصّت الاتفاقية على تخلي الملك العزيز عن القدس وفلسطين وأعمالها والأردن وطبرية للملك الأفضل، وأن يحتفظ الملك العادل بإقطاعاته في مصر(ابن الأثير، 1997، 10/138- 139 ؛ الغساني، 1975، ص235 ؛ ابن خلدون، 2000، 5/385)، ويعفو الملك العزيز عن الأسدية والأكراد، وافق الطرفان على البنود ووقّعوا على الاتفاقية، ممّا ادّت إلى اللقاء بين الملكين الأفضل والعزيز، وتوديع الأخير أخاه إلى دمشق وبقاء الملك العادل عند ابن أخيه في مصر(ابن واصل، 1957، 3/53-54)، وكان المستفيد الأكبر من هذه النزاعات، هو الملك العادل الذي تقرّب شيئاً فشيئاً نحو سيادة الدولة الأيوبية(الحمداني، 2002، ص62).

عندما قصد الملك العزيز دمشق للمرة الثالثة سنة(592ه/1196م)، سربت المعلومات إلى خارج مصر، ووصل إلى مسامع الملك الظاهر صاحب حلب، والذي بدوره حاول جاهداً أن يمنع الفتنة قبل وقوعها، لذلك أرسل وفداً إلى مصر لتسكين قلوب المتنازعين بقيادة أخيه الملك الزاهر مجير الدين داود(582-632ه/1186-1234م)، وعضوية كلٍّ من سابق الدين عثمان بن الداية[16]، والفقيه بهاء الدين بن شداد، إلّا أنّ وصولهم إلى مصر تزامن مع استكمال الاستعدادات للقوات المصرية للخروج إلى الشام، ما أدّى إلى عدم نجاح مهمتهم، وفي طريق عودتهم اطلعوا الملك الأفضل على آخر المستجدات التي أزعجته، وتمكّن الملك العزيز هذه المرة من الاستيلاء على دمشق وأعطى صرخد[17]للملك الأفضل(أبو شامة، 2002، مج2، 4/251-253 ؛ ابن واصل، 1957، 3/58-59، 67).

نظراً لمكانة الملك العزيز، وتزايد نفوذه السياسي في مصر، حاول أخوه الملك الظاهر صاحب حلب التقرُّب إليه، حيث قام بإرسال وفد برئاسة الفقيه بهاء الدين بن شداد سنة(593ه/1197م)إلى القاهرة لنشر السلام والصلح بين الأخوين حاملاً معه هدايا ثمينة، وبعد مشاورات ثنائية تمّ التوقيع على الصلح الذي نص على إقامة الخطبة، وضرب السكة والعملة للملك العزيز في حلب(ابن واصل، 1957، 3/71 ؛ المقريزي، 1997، 1/251) . بذلك عادت تبعية حلب للقاهرة.

عبّر القاضي الفاضل عن الأوضاع الداخلية للدولة الأيوبية إثر الصراعات التي حدثت بعد وفاة السلطان صلاح الدين الأيوبي، قائلاً: "أما هذا البيت فإن الآباء منه اتفقوا فملكوا، وإنّ الأبناء منهم اختلفوا فهلكوا"(أبو شامة، 2002، مج2، 4/254 ؛ الذهبي، تأريخ الإسلام، 42/12).

كما أن الفقيه نجيب الدين المالكي[18] كان رسولاً من قبل الملك العادل إلى الملك الأفضل، لأن في عهد الملك المنصور بن العزيز(595-596هـ/1199-1200م)، قام الملك الأفضل بمهاجمة دمشق لكي يأخذها من عمه الملك العادل، لكنّه لم ينجح، وانسحب إلى مصر وتبعه الملك العادل بقواته، وقبل دخوله مصر أرسل إليه الملك العادل الفقيه نجيب الدين المالكي، ليدخل في طاعته، ويثق بصدق نواياه تجاهه، مؤكداً له بأنّه مثل والده، لكنّه لم يصدّقه لأنّه آوى الأمراء الصلاحية في جيشه، الا ان خوفه من لجوء الملك العادل الى استخدام القوة العسكرية دفعه الى تسليم القاهرة إلى عمه الملك العادل سنة(596هـ/1200م)(أبو شامة، 2002، مج2، 262/4، 266-267 ؛ ابن تغري بردي، د.ت، 147/6-150). يبدو أنَ الملك العادل كان يرجح الحل الدبلوماسي على العسكري في تعامله مع ابن أخيه بإرساله الفقيه نجيب الدين المالكي، لكي لا يدخل مصر غازياً.

كذلك برز دور الفقيه زين الدين بن هندي[19] في الأحداث السياسية، بسبب استمرار الخلافات بين الملك العادل و ابن أخيه الملك الأفضل سنة(599هـ/1203م)، عندما بدأ الملك العادل بانتزاع أملاك الملك الأفضل الواحدة تلو الأخرى، ولم يتبق له سوى سُمَيساط[20]، لذلك أرسل الملك الأفضل والدته إلى الملك المنصور صاحب حماة لكي تشفع له عند عمّه، ومن جانبه أرسل صاحب حماة معها القاضي الفقيه زين الدين بن هندي إلى الملك العادل، ولكن خاب مسعاهم، ولم يعطهم مسألتهم(ابن واصل، 1957، 150/3-151 ؛ ابن الوردي، 1996، 118/2 ؛ ابن فضل الله العمري، 2002 ، 201/27 ؛ الحنبلي، 1996، ص210).

ينفرد ابن واصل بذكر معلومة، مفادها بأنّ الملك العادل أرسل رسالة مع الفقيه زين الدين الى صاحب حماة ركّز فيها على الأسباب التي آلت إليها الأوضاع مع الملك الأفضل، مما أدّى بالأخير إلى قطع الخطبة لعمه، وخطب للسلطان ركن الدين سليمان الثاني[21]السلجوقي(593-601هـ/1196-1204م(1957، 151/3-152).

في سنة(610هـ/1213م) ظهر دور الفقيه نجم الدين بن الحجاج[22] نائب القاضي بهاء الدين بن شداد، وذلك عندما ساءت العَلاقة بين الملك العادل والملك الظاهر صاحب حلب بسبب إحساس الأخير بسوء نوايا عمه تجاه، ما دفعه إلى الاستعداد والاستحكامات العسكرية، ولكنه فضل التفاوض مع عمّه، لذلك أرسل القاضي الفقيه نجم الدين بن الحجاج إلى الملك العادل، الذي استقبله واكرمه، ونجح الفقيه نجم الدين في حل الخلافات بينهما هذا، وأرسل الملك العادل معه جوابا أفرح الملك الظاهر، مما حمل الأخير إلى إرسال هديةً فاخرة إلى عمّه المكون من خمسين خيلاً(ابن واصل، 1957، 219/3-220).

في عهد الملك الكامل برز دور الفقيه صلاح الدين الأربلي(631هـ/1233م)، ولا سيّما بعد الحملة الصليبية الخامسة، حيث سأت العلاقة بين الملك الكامل وبين أخيه الملك الفائز(ت:617هـ/1220م) بسبب محاولة بعض الأمراء خلعه عن السلطنة، وتمليك الملك الفائز مكانه، والذي حاول الأخير من جانبه تهدئة الموقف، ويصلح حاله مع أخيه الملك الكامل، لكنّه لم يتجرّأ أن يذهب بنفسه، لذلك جعل الفقيه صلاح الدين الأربلي وسيطاً، مطالباً إيّاه بإصلاح علاقته معه، وكان الفقيه صلاح الدين يجيد الشعر لذلك خاطب الملك الكامل حول هذا بأبيات شعرية قال فيها: (ابن خلكان، 1978، 185/1 ؛ ابن واصل، 1975، 165/5-166 ؛ الصفدي، 2000، 41/7).

وشرط صاحب مصر أن يكون كما قد كان يوسف في الحسنى لإخوته
أسوأُ فقابلهم بالعفوا وافتقروا فبرهم وتولاهم برحمته

بعد أن قرأ هذه الأبيات الشعرية، عفا عن أخيه الملك الفائز(المقريزي، 2006، 305/1)، إلّا أنّ مؤلف مجهول صاحب كتاب تأريخ دولة الأكراد والأتراك له رأي آخر، مفادها أنّ هذه الأبيات كتبه صلاح الدين ليصلح بين الملك المغيث(ت:606هـ/1209م) وأخيه الملك الكامل ليعتذر به عنده في تأخره للمجيء إليه مضافةً عليه بهذين البيتين:(2010، ص ص404-405).

يا مالكاً ملك الإسلام فابتسمت نواجذ الدهر إشراقاً بدولته
العبد يشرح بسط العذر من ألم التأخير والبطء في أيام سفرته

ممّا يدل على حيادية الفقيه صلاح الدين الاربلي في قضية الانقلاب على سلطنة الملك الكامل من قبل الأمراء وتنصيب الملك الفائز مكانه، في إشارة إلى حرص الفقهاء في الحفاظ على الوحدة داخل كيان الدولة الأيوبية.

كذلك كان الملك الكامل قد بعث صلاح الدين الاربلي[23] في السفارات إلى أخوته وبالأخص للملك المعظم(ت:624هـ/1227م)، ولكن مع تلك المكانة التي حظي بها الفقيه صلاح الدين الاربلي لم يثنيه من الوقيعة به على يد

الملك الكامل بسبب وشاية أعدائه بتهمة انتمائه إلى أخيه الملك المعظم، ممّا أدّى به إلى السجن لبضع سنوات، وبعد ذلك عفا عنه وأرجعه إلى مكانته السابقة(سبط ابن الجوزي، 2013، 334/22 ؛ مؤلف مجهول، 2010، ص405 ؛ ابن تغري بردي، د.ت، 286/6). ممّا يدل على مدى تأثير الفقهاء في العملية السياسية في الدولة الأيوبية.

في سنة(623ه/1226م) قام الفقيه محي الدين بن الجوزي(ت:656ه/1258م)سفيراً للخليفة الظاهر بأمر الله العباسي(622-623ه/1225-1226م) للإصلاح بين الملك المعظم وأخيه الملك الكامل لتفادي تدخّل القوى الخارجية كالخوارزميين والصليبيين في شؤون الخلافة، ولكن لم يلق مساعيه آذاناً مصغية من قبل الملك المعظم(سبط ابن الجوزي، 2013، 278/22-279 ؛ ابن تغري بردي، د.ت، 263/6-264)، حيث استمر الأخير في تحالفه مع السلطان جلال الدين خوارزم شاه[24]، وقد قام الملك الكامل بجهوده الدبلوماسية لاقناع أخيه الملك المعظم بالعدول عن قراره، وذلك بإرسال وفد من الفقهاء إليه سنة(624ه/1226م) أمثال كمال الدين بن صدرالدين بن حموية(ت:640ه/1242م)، وأخيه معين الدين(ت:643ه/1245م)، والقاضي شمس الدين الأرموي(ت:650ه/1252م)[25]، وبعد أداء مهامهم ذهب الفقيه معين الدين بن حموية إلى الخليفة لاطلاعه بما يجري في الدولة الأيوبية(المقريزي، 1997، 346/1)، وبعد تعثر محاولاته لجأ الملك الكامل إلى طلب المساعدة من الصليبيين(ابن واصل، 1975، 206/4-207 ؛ المقريزي، 1997، 345/1 ؛ العيني، 2010، 154/4). رغم حرصه على ألّا تصل الأوضاع إلى درجة أن تتدخل الأطراف الخارجية في النزاعات الداخلية في الدولة الأيوبية.

في سنة(625ه/1227م) وبعد وفاة الملك المعظم بسنة واحدة، أسهم الفقيه الأشرف بن القاضي الفاضل(ت:643ه/1245م)[26] في المصالحة بين الملك الكامل والملك الناصر داود بن الملك المعظم(ت:656ه/1258م)، حيث استعد الملك الكامل للسيطرة على الشام لا سيّما دمشق التي يحكمها ابن أخيه الملك الناصر، وما أن علم الملك الناصر أسرع في طلب النجدة من عمه الملك الأشرف(ت:635ه/1237م) صاحب الرّها وحرّان، وكلف القاضي الفقيه الأشرف بن القاضي الفاضل لحل النزاع وإيقاف جيوش الملك الكامل للسيطرة على الشام(ابن نظيف الحموي، 1981، ص161)، لبى النداء وسار نحو دمشق واستقبل من قبل الملك الناصر، وذهب بعد ذلك إلى الملك الكامل ليصلح بينهما، إلّا أنهما دبّرا مكيدة لإنتزاع دمشق من الملك الناصر، وتقسيم البلاد فيما بينهم، ورجع إلى الملك الناصر وأطلعه على إصرار الملك الكامل على أخذ دمشق منه، ولكنه رفض(ابن واصل، 1975، 228/4-231)، وعليه بدأ الملكان الأشرف والكامل سنة(626ه/1229م)بفرض الحصار على دمشق(ابن واصل، 1975، 252/4-253 ؛ النويري، 2002، 153/29-154)، ثم أرسل الملك الكامل الفقيه فخر الدين بن صدر الدين بن حمويه(ت:647ه/1249م) إلى الملك الناصر، حيث تمكّن من التأثير عليه وإقناعه لكي يذهب إلى عمّه، فصالحه(ابن واصل، 1975، 256/4)، على أن يسلم المدينة إلى الملك الكامل مقابل تعويضه بالكرك[27]ومناطق أخرى(سبط ابن الجوزي، 2013، 300/22 ؛ أبو شامة، 2002، مج3، 235/5 ؛ الذهبي، 1993، 33/45).

كما برز دور الفقيه محمد بن حسين بن عبدالرحمن الأنصاري المعروف بأبي طاهر المحلي(ت:633ه/1235م)في الإصلاح بين الأخوين الملك الكامل، والملك الأشرف، لأنّ الأول لم يشأ أن تستمر العلاقات مع أخيه الملك الأشرف على ما هي عليه، لذلك بادر في إظهار صدق نواياه تجاهه، وذلك بإرسال وفده لتعود العَلاقات إلى سابق عهدها، كلّف الملك الكامل الفقيه أبو طاهر المحلي في هذه المهمة، وسار إلى دمشق للقاء الملك الأشرف لكي يصلح بينه وبين أخيه الكامل(السبكي، 1992، 50/8). مع أنّ المصادر لم تذكر نجاحه في مسعاه، ولكن مع هذا تعدُّ نقطة إيجابية تضاف إلى سلسلة تعاملات الملك الكامل مع أهل بيته وأخوته.

كما برز دور الفقيه الأشرف بن القاضي الفاضل في سنة(634ه/1236م) عندما ساءت العلاقات بين الملك الكامل مع أخيه الملك الأشرف، وحاول الطرفان سحب الملوك الآخرين إلى جانبهما، وعلى ضوء ذلك أرسل كلٌّ منهم رسوله إلى الملك الناصر داود صاحب الكرك، مطالباً إيّاه بالتحالف معه ضدّ الآخر، وكان الرسول من قبل الملك الكامل، هو الفقيه الأشرف بن القاضي الفاضل، حيث تمكّن من التأثير عليه، وكسبه إلى الملك الكامل، ولم يرجع إلى مصر إلّا بصحبة الملك الناصر، ولأجله زيّنت القاهرة واستقبله بحفاوة، وأنزله بمقر الوزارة، وتجول به في القاهرة بالسناجق السلطانية(ابن واصل، 1975، 125/5-126 ؛ المقريزي، 1997، 378/1)، وبالغ في إكرامه، وقدّم له التحف والهدايا الثمينة(اليونيني، 1992، 138/1 ؛ الذهبي، تأريخ الإسلام، 242/48).

كذلك برز دور الفقيهين أبا سالم بن القاضي كمال الدين بن مظفر الثقفي[28]، وكمال الدين بن العديم(ت:660ه/1261م) في النزاعات بين الملوك الأيوبيين،عندما توفي الملك الاشرف (635هـ/1237م) ولعدم وجود وريث لحكمه جعل أخاه الملك الصالح عماد الدين إسماعيل(ت:644ه/1246م) ولياً لعهده، ، في دمشق ،والذي اراد بدوره تجديد الحلف المعادي للملك الكامل، قام بمراسلة صاحب حمص وحماة والحلبيين، وافق الجميع إلّا الملك المظفر بن الملك المنصور(ت:642ه/1244م)صاحب حماة

رفض العرض، وأعلن تأييده لخاله الملك الكامل، هنا برز دور الفقيه أبا سالم بن القاضي كمال الدين بن مظفر الثقفي في بلاط الملك الكامل في مصر بصفته رسولاً من قبل الملك المظفر صاحب حماة، لكي يجدد له العهد والوفاء والتبعية، ولدى وصوله إلى مصر استقبله الملك الكامل بحفاوة وأكرمه، وبهدف الضغط عليه أرسل الحلبيون الفقيه كمال الدين بن العديم إلى الملك المظفر مجدداً، لكي يذعن إلى مطالبهم، ولكنّه أصرّ على موقفه المؤيد للملك الكامل(ابن واصل، 1975، 5/147-149).

كما أسهم الفقيه محي الدين بن الجوزي في حل النزاع بين الملك الكامل والملك الصالح إسماعيل بصفته رسولاً من قبل الخليفة، وذلك عندما هاجم الملك الكامل مدينة دمشق سنة(635هـ/1237م)، وحاصرها وشدّد عليها ما أجبر الملك الصالح إسماعيل إلى تسليم المدينة على أن يعوض بمدينة بعلبك[29]والبقاع[30]، بالإضافة إلى المناطق التي كانت تحت حكمه أيام أبيه الملك العادل(ابن واصل، 1975، 5/150-152)، وكان الوسيط بينهم في الصلح الفقيه محي الدين بن الجوزي رسول الخليفة الذي أرسله للتوفيق بين الملوك الأيوبيين، حيث نجح في جهوده وسلّم الملك الصالح دمشق إلى الملك الكامل(سبط ابن الجوزي، 2013، 22/347 ؛ ابن واصل، 1975، 5/152 ؛ النويري، 2002، 29/226 ؛ ابن كثير، 1986، 13/148).

في عهد الملك العادل الثاني(635-637هـ/1237-1239م) الذي تولى السلطنة الأيوبية بعد وفاة والده الملك الكامل سنة(635هـ/1237م) في مصر(ابن العميد، د.ت، ص23)، قام الفقيه عماد الدين بن صدر الدين بن حمويه(ت:636هـ/1236م)[31] بتمليك الملك الجواد(ت:641هـ/1243م)نائباً لابن عمّه الملك العادل الثاني، وبعد عودته إلى مصر أنكر عليه وطلب منه أن يصلح ما أفسده، لذلك وعد الملك العادل بالذهاب إلى دمشق وإرسال الملك الجواد إلى مصر، في سنة(636هـ/1238م) ذهب الفقيه عماد الدين إلى دمشق في محاولة منه للتوفيق بين الملك الجواد والملك العادل، إلّا أنّ محاولاته باءت بالفشل، بسبب عناد الملك الجواد(سبط ابن الجوزي، 2013، 22/360-362 ؛ الذهبي، 2006، 16/337 ؛ مؤلف مجهول، 2010، ص421)، وعليه عندما علم الملك الجواد عزم الملك العادل الثاني محاربته، أرسل الفقيه كمال الدين بن طلحة(652هـ/1254م)[32] إلى الملك الصالح نجم الدين أيوب(637-647هـ/1239-1249م)ليسلم إليه دمشق مقابل إعطائه سنجار[33]ومناطق أخرى، وافق الملك الصالح، وسار إلى دمشق ليتسلمها، ولكي لا يعرقل تلك الاتفاقية قام الملك الجواد بتصفية الفقيه عماد الدين وقتله، ودخل الملك الصالح نجم الدين دمشق سنة(636هـ/1238م)(ابن واصل، 1975، 5/200-201). وهذا يدل على صدق نوايا الفقهاء في العملية السياسية، ومن ثَمَّ أصبحوا ضحية النزاعات بين الملوك الأيوبيين.

مما لا شكّ فيه أنّ استيلاء الملك الصالح نجم الدين على دمشق أغضب السلطات في مصر، لأنهم أدركوا بأن الملك الصالح نجم الدين سوف يهاجمهم ، بسبب ميل العساكر في مصر إليه، وفي هذا النطاق جاء وفد بقيادة الفقيه نصرالله بن بزاقة(ت:650هـ/1252م)[34]من قبل ابن عمّه الملك الناصر داود إلى الملك الصالح نجم الدين يعرض عليه مساعدته في الاستيلاء على مصر مقابل إعطائه دمشق قبل هجومهم على مصر، الأمر الذي رفضه الملك الصالح وبطلت الاتفاقية(اليونيني، 1992، 1/130).

برز دور الفقيهين فخر الدين بن صدر الدين بن حموية، ومحي الدين بن الجوزي في النزاعات بين الملوك والأمراء الأيوبيين، لأنّ الملك الصالح نجم الدين جهّز جيشه، وتوجّه إلى مصر سنة(636هـ/1238م) لإسقاط سلطنة أخيه الملك العادل الثاني، ووردت عليه في مصر رسائل من الأمراء والفقهاء منهم الفقيه فخر الدين بن صدر الدين بن حموية، يحثّونه على المجيء إلى مصر للسيطرة عليها(ابن واصل، 1975، 5/215)، ولكن الخليفة العباسي لم يرضى باستمرار النزاعات بين الملوك الأيوبيين، لذلك بعث الفقيه محي الدين بن الجوزي إلى الملك الصالح نجم الدين، طالبه بالاتفاق مع أخيه الملك العادل، واحتراماً لمكانة الخليفة السياسية، أوقف الملك الصالح هجومه على مصر(ابن فضل الله العمري، 2002، 27/310-311 ؛ المقريزي، 1997، 1/392 ؛ مجيرالدين الحنبلي، 2011، 2/137).

غلب الخوف على أفكار الملك العادل الثاني من أخيه الملك الصالح نجم الدين، ونتيجة لذلك توجَّه سنة(637هـ/1239م) إلى الشام لانتزاعها من أخيه، ولكن نظراً لوجود الفقيه محي الدين بن الجوزي هناك، بدأت محاولاته في الإصلاح بين الجانبين على أن تكون دمشق وتوابعها للملك الصالح نجم الدين ومصر للملك العادل الثاني، ولتثبيت بنود الاتفاقية سار ابن الجوزي إلى مصر، وكاد أن ينجز مهمته لولا استيلاء الملك الصالح إسماعيل على دمشق، ما أدّى إلى فقدان مكانة الملك الصالح نجم الدين حيث تركه أتباعه وحيداً، لذلك توجّه الى نابلس[35]، حيث اعتقله الملك الناصر في قلعة الكرك(ابن واصل، 1975، 5/218-219 ،230-229 ،240-241 ؛ المقريزي، 1997، 1/395، 397).

في ضوء تغير مواقف القوى السياسية المتنازعة، غادر ابن الجوزي القاهرة متوجهاً إلى دمشق ليصلح بين الملك العادل الثاني والملك الصالح إسماعيل والملك الناصر داود، ولكنّه أخفق بسبب إصرار الملك النّاصر على مطالبة دمشق، وعاد ابن الجوزي إلى القاهرة دون تحقيق أهدافه المرجوة(ابن واصل، 1975، 5/ 246 ،248 ،253 ؛ المقريزي، 1997، 1/400).

كما برز دور الفقيه شهاب الدين إبراهيم بن عبدالله بن أبي الدم(ت:642هـ/1244م) لمساعدة الملك الصالح نجم الدين للرجوع إلى مسرح الاحداث السياسية، وذلك عندما بدأ الملك المظفر بن الملك المنصور صاحب حماة محاولاته لإخراج الصالح نجم الدين من السجن ،حيث قام بإرسال الفقيه شهاب الدين إبراهيم بن عبدالله بن أبي الدم رسولاً إلى السلطات في دمشق ونابلس والقاهرة، للتأكيد على تأييدهم ودخوله في سلك سياساتهم، ولكن في الخفاء يحمل رسالة إلى الملك الناصر داود صاحب نابلس يتضمّن الإفراج عن الملك الصالح نجم الدين ومساعدته للاستيلاء على مصر، وفي أواخر سنة(637هـ/1239م)أصدر الملك الناصر أوامره بإخراج الملك الصالح من الاعتقال واجتمع حوله مماليكه، واتفق الملكان الناصر والصالح على مهاجمة مصر، وتمكنا من الاستيلاء عليها بعد أن اعتقل أخيه الملك العادل(ابن واصل، 1975، 5/252، 257-258 ،265 ؛ المقريزي، 1997، 1/400-403)، ولدى دخوله القاهرة التقى بابن الجوزي رسول الخليفة والقاضي ابن أبي الدم رسول صاحب حماة، حيث أكرمه ووافاه على ما أبداه من أجله، ولكن قلّل من تكريم رسول الخليفة، بسبب مواقفه السيئة تجاهه، لذلك قدّم شكواه ضدّه عند الخليفة، فعزله الخليفة من مهام السفارة إلى الدولة الأيوبية (ابن واصل، 1975، 5/265-267). يبدو أنّ ظهور خطر المغول دفع الخلافة العباسية إلى توحيد صفوف القوى الإسلامية، ونبذ الخلافات لمواجهتها.

بدأت الرسل بالتردد بين الملك الصالح نجم الدين وعمّه الملك الصالح إسماعيل صاحب دمشق والملك المنصور الثاني(ت:644/1246م)صاحب حمص لإحلال السلام والمصالحة بينهما، توصّل الأطراف المتفاوضة سنة(641هـ/1243م) إلى عقد الاتفاق بينهم ينص على احتفاظ الكل بمناطقهم شريطة إقامة الخطبة والسكة لصاحب مصر، ولتنفيذ الاتفاقية أرسل الملك الصالح نجم الدين أيوب الشيخ الفقيه أصيل الدين الإسعردي(ت:668هـ/1269م)[36]، وخطب لصاحب مصر بجامع دمشق، وبعد ذلك توجه إلى حمص وخطب له بها أيضاً(ابن واصل، 1975، 5/327-328 ؛ المقريزي، 1997، 1/417).

في سنة(646هـ/1248م)استولى صاحب حلب الملك الناصر يوسف(634-658هـ/1236-1260م) على حمص، ما أثار حفيظة الملك الصالح نجم الدين، لذلك أرسل جيشه وحاصر حمص، ونصب عليها المجانيق، وأشرف على الاستيلاء عليها لولا تدخُّل الفقيه الشيخ نجم الدين البادرائي(655هـ/1257م) رسول الخليفة، حيث تمكّن من الاصلاح بينهم وأقنع الملك الصالح نجم الدين بإبقاء حمص بيد الحلبيين، فتراجعت قواته إلى دمشق، ورضي بالصلح بسبب مرضه من جهة، وقرب هجوم الصليبيين على مصر من جهة أخرى(سبط ابن الجوزي، 2013، 22/404 ؛ ابن فضل الله العمري، 2002، 27/334-335 ؛ ابن واصل، 2004، 6/67)، حيث أرسل صاحب حلب الفقيه كمال الدين بن العديم إلى الملك الصالح نجم الدين، يطلب الصلح، فأجابه إلى ذلك، وثبّت قواعد السلم بين الطرفين(مؤلف مجهول، 2010، ص462). والذي نعتقد فيه انّ الجانب الحلبي كان محظوظاً، حيث أنّ تدخل الفقيه البادرائي قد أسعفتهم وحالت دون سقوط حمص، لأنّ الموقف العسكري كان لصالح القوات المصرية، فضلاً عن ذلك نستلهم مدى إحترام الملوك الأيوبيين للمكانة التي حظي بها الخلفاء العباسيين.

بعد وفاة الملك الصالح نجم الدين سنة(647هـ/1249م) تولّى السلطة في مصر الأمير والفقيه فخر الدين بن صدر الدين بن حمويه، لحين مجيء الملك المعظم تورانشاه(647-648هـ/1249-1250م)، حتى اقترح عليه أمراؤه أن يتولّى السلطنة بنفسه، ولكنّه أبى أن يخون الأمانة، ويجعل نفسه طرفاً في النزاع على السلطة، وقام بأمره حتى استشهد بيد الصليبيين في معركة المنصورة(الصفدي، 2000، 29/146-147 ؛ السبكي، 1992، 8/363 ؛ ابن الملقن، 1997، ص362.). وهذا يليق بمكانة الفقهاء وسمعتهم.

2 - دور الفقهاء في المصاهرات والزواج السياسي بين الملوك والأمراء الأيوبيين

يمكن تعريف الزواج السياسي بأنه الزواج الذي يتم بين أفراد من عائلات حاكمة أو نخب سياسية ، بهدف تعزيز العلاقات السياسية، وتفادي الصراعات وتخفيف حدة التوتر بين الأطراف المتنافسة ،و توحيد القوى للحفاظ على المملكة ،أو لدفع الأخطار الخارجية، وتعزيز الروابط الدبلوماسية لتعزيز السلام ، وتوطيد العلاقات الأقتصادية لاسيما التعاون التجاري ، لأنّ كلما وثقت الروابط الاجتماعية انعكست إيجابياً على الجانب السياسي. (ضاحي، مصطاف، 2010، ص39).

بما أنّ الفقهاء لهم المكانة المتميزة لدى السلاطين والملوك الأيوبيين، فقد اعتمدوا عليهم في الأمور السياسية، وبالأخص الزواج السياسي، لأنّ معظم الفقهاء تولوا المناصب القضائية في الدولة الأيوبية، وتشير الروايات التأريخية إلى نماذج من الفقهاء ممّن كان لهم دور بارز في المصاهرات السياسية بين الملوك والأمراء الأيوبيين منها:

2-1 - زواج الملك العزيز من ابنة الملك العادل(590هـ/1194م)

أشرنا فيما سبق إلى النزاعات بين الملك العزيز وأخيه الملك الأفضل ، وقيام الأول بالهجوم على دمشق عدّة مرات بين سنوات(590-592هـ/1194-1196م)، وتمكنه في المرة الأخيرة من الاستيلاء عليها، تمرّ خلالها عقد الصلح بين أطراف النزاع ، ولتثبيت قواعد الاتفاقية وديمومتها، وتحسين العلاقات، زوّج الملك العادل سنة(590هـ/1194م)إحدى بناته من الملك العزيز، وبحضور الفقهاء الكبار كتب عقد الزواج، حيث أعطى الملك العزيز وكالته إلى الفقيه القاضي المرتضى محمد بن القاضي الجليس عبدالعزيز السعدي(ت؟)، ووكل الملك العادل الفقيه القاضي محي الدين بن شرف الدين بن أبي عصرون، وعقد النكاح بينهما من قبل قاضي القضاة محي الدين بن زكي الدين(ت:598هـ/1201م)، وكتبه الفقيه عماد الدين الأصفهاني(ابن واصل، 1957، 34/3 ؛ المقريزي، 1997، 232/1 ؛ نامق، 2016، ل ل104-105 ؛ الطائي، 2020، ص38). وهذا يدل على دور الفقهاء، وحرصهم على تماسك الدولة، ونبذ الشقاق والتفرقة.

2-2- زواج الملك الظاهر من ضيفة خاتون ابنة الملك العادل(608-609هـ/1211-1212م)

عقد هذا الزواج ليعيد العلاقات بين الملك الظاهر وعمّه الملك العادل إلى سابق عهدها أي إلى ما قبل سنة(606هـ/1209م)، عندما دخل الملك الظاهر صاحب حلب في هذه السنة في الحلف[37]المعادي لعمّهِ الملك العادل، ممّا أدّى إلى سوء العلاقات بين الجانبين(ابن واصل، 1957، 201/3)، وبعد تفكيك الحلف حاول الملك الظاهر تحسين علاقاته مع عمّه وذلك عن طريق المصاهرة السياسية حيث قام بإرسال الفقيه القاضي بهاء الدين بن شداد إلى الملك العادل سنة(608هـ/1211م)، وهو بمصر في محاولة له لإرضاء عمّه ويصلح ما أفسده وطلب يد ابنته ضيفة خاتون[38]، حيث وافق الملك العادل، وبدأت العلاقات بالتحسن فيما بينهما(ابن واصل، 1957، 212/3 ؛ الغزي، 1998، 97/3 ؛ سبط ابن العجمي، 1996، 327/2 ؛ ابن الوردي، 1996، 128/2)، حيث يرى أحد الباحثين بأنّ الملك العادل انتظر الملك الظاهر ليخطب ابنته ليدخل إلى سلك سياساته(الطائي، 2020، ص39-40). في الوقت الذي نرى بأنّ الملك الظاهر كان بحاجة ماسّة أكثر من الملك العادل، ومما يؤيد رأينا هو أنّ الجانب الحلبي هو الذي إقترح عقد هذا الزواج.

في سنة(609هـ/1212م) عندما عاد الملك العادل إلى دمشق أرسل الملك الظاهر القاضي ابن شداد إليه لكتابة العقد ووكّله في ذلك ومعه هدايا ثمينة، وكتب العقد بحضور الملك العادل ووكيله القاضي الفقيه شمس الدين بن التنبي(ت:613هـ/1216م)، وقبل العقد من قبل القاضي ابن شداد وكيل الملك الظاهر على مهر مبلغه خمسون ألف دينار، ووصلت ضيفة خاتون في السنة نفسها إلى حلب واستقبلها الملك الظاهر وأرباب المملكة بحفاوة وقدّم لها هدايا ثمينة(ابن واصل، 1957، 213/3-214)، وذلك مرضاةً لعمّه الملك العادل، ولكي تزول الخلافات بينهما.

2-3- زواج فاطمة خاتون ابنة الملك الكامل من الملك العزيز بن الملك الظاهر(613هـ/1216م)

استكمالاً لمحاولاته بهدف إنهاء الوحشة وترك الخلافات، وحرصه لتأمين مستقبل مملكته من الناحية السياسية قام الملك الظاهر بتوطيد علاقاته أكثر مع عمّه الملك العادل، حيث أرسل سنة(613هـ/1216م) وفداً بقيادة القاضي الفقيه بهاء الدين بن شداد إليه ليطلب منه الاتفاق معه على مسألتين:

أ- تعيين ولده الملك العزيز محمد ولياً لعهده.

ب- أن تكون مواقفهم تجاه الصليبيين موحدة.

لكي يوافق على هذه المقترحات، طلب يد ابنة الملك الكامل فاطمة خاتون لولده الملك العزيز، رحّب الملك العادل بتلك المقترحات، وأحال مسألة الزواج إلى ابنه الملك الكامل بصفته الوالد للفتاة، حيث وافق الملك الكامل على ذلك، وعند عودته إلى حلب اطلع الملك المعظم بن الملك العادل صاحب دمشق، والملك المنصور صاحب حماة على الخبر(ابن واصل، 1957، 236/3-237)، وأن يتم زواجهم بعد وصولهم سن البلوغ، لأن عمر الملك العزيز آنذاك كان أقل من ثلاث سنوات(ابن واصل، 1975، 313/4 ؛ محمد بدران، 1985، ص118)، وفي سنة(626هـ/1228م) جاء رسول الحلبيين القاضي الفقيه ابن شداد لكتابة عقد زواج الملك العزيز وفاطمة خاتون، وبحضور أخيه الملك الأشرف والوكيل من قبل الملك الكامل الفقيه عماد الدين بن صدر الدين بن حمويه تمرّ العقد على مبلغ خمسين ألف دينار(ابن واصل، 1975، 254/4-255 ؛ المقريزي، 1997، 356/1 ؛ العيني، 2010، 210/4-211). نعتقد بأنّ مركز مملكة حلب بعد هذا الزواج أصبحت أكثر قوة من الناحية السياسية، وإعلام حكام دمشق وحمص من قبل الفقيه ابن شداد بخبر تلك المصاهرة، لها دلالة جوهرية، بأنّ تلك المصاهرة لن تشكل خطورة على مصالحهم.

في سنة(628هـ/1230م) سيّر الملك العزيز الفقيه ابن شداد إلى مصر صحّبه الفقيه نجم الدين بن الخباز(ت:631هـ/1233م) لزفافِ فاطمة خاتون وإحضارها إلى حلب، وبقي ابن شداد في مصر- إلى سنة(629هـ/1231م) حيث جهّز الملك الكامل لقصد مناطق الشرق، وفي طريقه أوصل ابنته فاطمة خاتون برفقة ابن شداد، والفقيه شمس الدين الأرموي قاضي العسكر، وفخر الدين البانياسي[39]، واستقبل هناك بحفاوة من قبل الملك العزيز وأمرائه(ابن العديم، 1996، ص479 ؛ ابن واصل، 1975 ، 314/4، 30-29/5 ؛ الصفدي، 2000، 88/29)، وكان حرص الفقيه ابن شداد لإتمام هذا الزواج دليلاً على رؤيته لمستقبل الملك العزيز الزاهر، لأنّ الملك الكامل آنذاك كان من أقوى الملوك الأيوبيين(نامق، 2016، ل116).

4- زواج ابنة الملك المعظم من الملك المسعود بن الملك الكامل(614هـ/1217م)

مما لا شكّ فيه بأنّ الملك الكامل كان له رؤية أو نظرة مستقبلية لكلّ خطوة يخطوها في وقت كان أبوه الملك العادل ما زال حيّاً، لا سيّما ما يتعلق بترتيب علاقاته بإخوته لكي يساندوه فيما يفعله، ومن هذا المنطلق وفي سنة(614هـ/1217م)أقدم على توطيد علاقاته مع أخيه الملك المعظم عيسى صاحب دمشق، وذلك بإرسال الفقيه فخر الدين بن صدر الدين بن حمويه إلى دمشق واجتمع مع أخيه الملك المعظم، وخلع عليه وطلب يد ابنته لولده الملك إقسيس بن الملك الكامل(ت:626هـ/1228م)[40] الملقب بالملك المسعود صاحب اليمن، حيث وافق الملك المعظم على ذلك، وكتب العقد على مهر كبير(ابن كثير، 1986، 75/13-76 ؛ العيني، 2010، 321/3).

5- زواج عاشوراء خاتون ابنة الملك الكامل من الملك الناصر داود بن الملك المعظم(629هـ/1232م)

بدأ الصراع بين الملك الناصر داود بن الملك المعظم بعد وفاة والده سنة(624هـ/1226م) مع عمّه الملك الكامل، عندما انتزع الأخير دمشق منه سنة(626هـ/1228م)، وعوضه بالكرك[41]، ممّا أدّى إلى فتور العلاقات بين الجانبين، وبعد مضيّ- حوالي ثلاث سنوات رَغِبَ الطرفان بتحسين علاقاتهما، وعليه قام الملك الناصر داود بإقامة ضيافة كبيرة للملك الكامل عند مروره بالقرب من الكرك إلى الشرق سنة(629هـ/1232م) بحضور الفقهاء الكبار أمثال شمس الدين الخسروشاهي(ت:652هـ/1254م)[42]، وصلاح الدين الاربلي، وكمال الدين بن صدر الدين بن حمويه، والشيخ شهاب الدين الكاشي[43]، والقاضي شمس الدين(عدم معرفة سنة وفاته)قاضي نابلس والقدس(ابن واصل، 1975، 13/5-15).

لتوطيد العلاقات بين الطرفين بشكل دائم أعطى الملك الكامل ابنته عاشوراء خاتون للملك الناصر داود، وكان الفقيه كمال الدين بن صدر الدين بن حموية وكيلاً للملك الكامل لقبول العقد، والوكيل من جانب الملك الناصر الطواشي عزيز الدولة ريحان[44]نائبه على الكرك، نتج عنه تحسين العلاقات بين الملك الكامل وابن أخيه الملك الناصر داود(ابن واصل، 1975، 15/5-16)، ولكن بسبب الظروف السياسية[45]بين الملك الكامل والملك الناصر، طلب من الأخير طلاق ابنته(اليونيني، 1992، 130/1 ؛ الحنبلي، 1996، ص ص270-271).

على العكس من ذلك وبسبب التحالف الأيوبي السلجوقي سنة(634هـ/1236م) ضدّ الملك الكامل، حاول تحسين علاقاته مع الملك الناصر داود واستمالته إلى جانبه، وذلك بسبب موقفه الإيجابي ومعارضته لخصومه، قام الملك الكامل بدعوته إلى مصر، وأستقبله بحفاوة وأكرمه، وليثبت حُسن نيّته أمر بتجديد عقد نكاحه بابنته عاشوراء خاتون(ابن واصل، 1975، 121/5-127)، وكان هذا الاهتمام من قبل الملك الكامل بابن أخيه الملك الناصر كما أكّد عنه اليونيني، يرجع إلى ثقله السياسي كونَهُ الحد الفاصل بين المتحالفين والملك الكامل، فإلى أيّ طرفٍ مالَ رجح كفّة الميزان لصالحه(1992، 137/1-138)

النتائج

يمكن تلخيص أهم النتائج التي توصلت إليه هذه الدراسة في عدة النقاط الرئيسية :

1- خلال هذه الدراسة التأريخية حول دور الفقهاء في العلاقات بين الملوك والأمراء الأيوبيين يتبين لنا الأهمية البالغة للفقهاء في هذه الفترة التأريخية وتأثيرهم الكبير على البنية السياسية وتسيير دفة الحكم والمفاوضات في الدولة الأيوبية، حيث أظهرت الدراسة بالاعتماد على المصادر الأولية أنّ الملوك والأمراء الأيوبيين كانوا يعتمدون بشكل كبير على الفقهاء واستفادوا من خبراتهم، لتعمقهم وخبرتهم في الشريعة الإسلامية. فكانوا بمثابة المستشارين للحكام من الملوك والأمراء الأيوبيين في إتخاذ معظم القرارات المتعلقة بالشؤون الداخلية والخارجية للدولة.

2- كان للفقهاء دور بارز في إعطاء الثقل السياسي الكبير لمراكز الملوك الأيوبيين المتنازعين، فمثلاً عندما رحل القاضي الفاضل من دمشق، أخذ معه مركزية الدولة الأيوبية إلى القاهرة.

3- كان للفقهاء دور هام في حل النزاعات والحد من الصراعات بين الملوك والأمراء الأيوبيين، نظراً لمعرفتهم بالعلوم الشرعية والتي تتركز في الحفاظ على وحدة المسلمين ونبذ الصراعات، وكانوا قادرين على تقديم الحلول الشرعية وتحقيق التوازن بين الأطراف المختلفة، ولكن وقع الفقهاء احيانا ضحية لتلك النزاعات، وتعرضوا إلى حالات بين العزل والحبس والقتل.

4- لقد لعب الفقهاء دوراً مشهوداً في الحفاظ على الأمن الإجتماعي والإستقرار السياسي في المجتمع الأيوبي وتوطيد العلاقات الإجتماعية بين الملوك والأمراء الأيوبيين ،وأظهروا إستعدادهم للتضحية بأرواحهم في سبيل الحفاظ على الدولة ومقدساتها.

5- حاول الفقهاء إبقاء الدولة الأيوبية متماسكاً، وذلك عن طريق تسهيلهم ومشاركتهم في ترتيب المصاهرات والزواج السياسي بين الملوك والأمراء الأيوبيين.

([1])للمزيد ينظر: (بنگلى، 2022، ص ص301-306).

([2]) مظفرالدين كوكبوري : هو ابن زين الدين علي كوجك بن بكتكين ، صاحب إربل و أحد أمراء السلطان صلاح الدين الملقب بالملك المعظم الذي أعطاه حران والرها وبعد ذلك مدينة إربل،كان ملكاً شجاعاً، توفي سنة(630هـ/1222م)ولعدم وجود وريث له سلم مناطق حكمه إلى الخليفة العباسي(ابن واصل، 1975، 5/48-51).

([3])حران: مدينة ضمن ديار مضر في أقليم الجزيرة الفراتية، أكثر أهلها من الصابئيين ، والمدينة محفوظ بسور لها أربعة أبواب(الحميري، 1980، ص191).

([4])الرها:مدينة عظيمة في أقليم الجزيرة الفراتية ، وأغلب أهلها نصارى(البكري، 2008، ص112).

([5])حماه:مدينة كبيرة كثيرة الخيرات تقع على نهر العاصي، محفوظة بسور عظيم(ياقوت الحموي، 1995، 2/300).

([6])منبج: مدينة تقع على شاطيء نهر الفرات بين حدود الشام والجزيرة الفراتية(المؤلف مجهول، 2002، ص163).

([7])سلمية: بليدة في ناحية البرّيّة تقع ضمن أعمال حماة(ياقوت الحموي، 1995، 3/240).

([8])المعرة:مدينة قديمة كبيرة ذات شهرة تقع ضمن أعمال حمص بين حماة وحلب(ياقوت الحموي، 1995، 5/156).

([9])عبدالرحيم بن علي بن الحسن المعروف بالقاضي الفاضل، ولد في عسقلان سنة(529هـ/1134م)، من أسرة ذات المنصب والعلم لأن والده متولي قضاء بيسان، تفقه على يد الحافظ السلفي وأبو طاهر بن عوف وأبن العساكر وغيرهم، تولى ديوان الإنشاء عندما ملك السلطان صلاح الدين جعله وزيره ومستشاره، توفي سنة(596هـ/1199م)، ودفن بالقرافة. للمزيد ينظر: (ابن خلكان، 1978، 3/158-159 ؛ أبي الحرم، 1994، 1/620-624 ؛ ياقوت الحموي، 1993، ص ص1562- 1566).

([10])ابوالفتح بن الأثير الملقب ضياء الدين بن الجزري، ولد بجزيرة ابن عمر وأنتقل الى دمشق ، وأصبح وزيرا للملك الأفضل، له عدة مؤلفات منها(المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر)، توفي في الموصل سنة637هـ/1239م(الحرضي اليماني، 1985، ص516).

([11])الغور:المقصود بغور الأردن الشام بين مدينة القدس ودمشق وهو منخفض بينهما لذلك سمي الغور، وفيها نهر الأردن(ياقوت الحموي، 1995، 4/217).

([12]) الفوّار:وادي قريب من غربي حصن الأكراد(ابن فضل الله العمري، 2002 ، 3/540).

([13]) الصلاحية ينسبون الى السلطان صلاح الدين بينما الأسدية ينتمون الى أسد الدين شيركوه بن أيوب(الصلابي، 2008، ص524).

([14])للمزيد ينظر:(ابن واصل، 1957، 3/41-48 ؛ ابن العديم، 1996، ص ص431-432).

([15])بلبيس:مدينة تقع على طريق بين الشام ومصر تبعد من فسطاط(10 فراسخ /60كم)(ياقوت الحموي، 1995، 1/479).

([16])أحد أمراء الملك العادل نورالدين إعتقله أبنه الملك الصالح أسماعيل، وحرره السلطان صلاح الدين من الأعتقال واصبح من أكابر الأمراء في الدولة الأيوبية حيث أبقى في يده الشيزر مضافةً عليه بحصن بوقبيس(ابن واصل، 1975، 5/63-64 ؛ ابن فضل الله العمري، 2002، 27/293).

([17])صرخد: مدينة كبيرة ذات قلعةٍ حصينة من أعمال دمشق ومجاورة لبلاد حوران(ياقوت الحموي، 1995، 3/401).

([18])أورده ابن واصل باسم (نجيب الدين العدل)(1957، 2/359). لم نعثر على ترجمة حياته في المصادر التاريخية، سوى أنّه كان متقدماً لدى السلطان صلاح الدين ويعتقد في صلاح دينه ويمكنه من خواص حاجاته و يرسله في مهام دبلوماسية، لا سيّما إلى الصليبيين(أبو شامة، 2002، مج2، 4/152-153 ،266 ؛ الدواداري، 1972، 7/107).

([19])زين الدين بن هندي:لم نعثر على ترجمة حياته في المصادر التأريخية، سوى أنّه كان قاضياً لمدينة حمص(ابن واصل، 1957، 3/151).

([20])سميساط:مدينة على شاطيء نهر الفرات ضمن أعمال الشام القريب من بلاد الروم(ياقوت الحموي، 1995، 362/3).

([21])ركن الدين سليمان بن مسعود بن قليج أرسلان بن مسعود بن قليج أرسلان بن سليمان بن قطلومش بن يبغو بن أرسلان بن سلجوق، وكان على مذهب الفلاسفة، توفي سنة(601هـ/1204م)بمرض القولنج.ابن فضل الله العمري، 2002، 204/27).

([22])نجم الدين بن الحجاج: لم نعثر في المصادر التأريخية على ترجمة حياته، سوى أنّه عمل قاضياً بحلب بصفة النائب عن القاضي بهاء الدين بن شداد وصحبه في بعض سفاراته إلى ملوك الأيوبيين، لا سيّما الملك العادل الأيوبي(ابن واصل، 1957، 219/3- 220).

([23])للمزيد من المعلومات حول صلاح الدين الأربلي ينظر:(عزت، 2022، ص ص197-219).

([24])السلطان جلال الدين منكبرتي ابن السلطان علاءالدين محمد بن تكش بن أرسلان، ملك بعد أبيه وكان شجاعاً ، أمتد حكمه من بلاد ماوراء النهر الى أذربيجان وأرمينيا،قتل على يد شخص كوردي سنة(629هـ/1231م). للمزيد من المعلومات أنظر: الذهبي، 1993، 307/45-311 ؛ اليافعي، 1997، 54/4).

([25])شمس الدين أبو عبد الله محمد بن الحسين بن محمد العلوي الحسيني الأرموي، ثمّ المصري المعروف بقاضي العسكر، الفقيه الشافعي، ولد بأرمينية سنة(578هـ/1182م)، رحل الى الديار المصرية وتفقه على يد شيخ الشيوخ صدر الدين بن حموية، وحدّث ودرس بمدرسة الناصرية بمصر، وولي نقابة الأشراف وقضاء العسكر، توفي بالقاهرة سنة(650هـ/1252م). للمزيد ينظر: (الأسنوي، 2002، 99/2 ؛ المقريزي، 2006، 320/5-321 ؛ ابن قاضي شهبة، 1986، 121/2.

([26])أحمد بن عبد الرحيم بن علي المعروف بالقاضي الأشرف ابن القاضي الفاضل، الفقيه الشافعي، ولد بمصر سنة(573هـ/1177م)، دخل مدرسة والده حتى حصل على العلوم الكثيرة لا سيّما الفقه، تلقى العلوم على يد الشيوخ من دمشق وحلب وبغداد، درس في مدرسة أبيه بالقاهرة، وزر للملك العادل وعمل سفيراً للملك الكامل إلى ملوك الأطراف، توفي سنة(643هـ/1245م). للمزيد ينظر: (ابي الحرم، 1994، 628/4- 630 ؛ ابن العديم، 1996، 981/2-983 ؛ الحسيني، 2007 ، 137/1 ؛ ابن كثير، 2004، 309/2) .

([27])الكرك:قلعة كبيرة وحصينة في نواحي الشام تقع بين عمان وأيلة(ابن شمائل الحنبلي، 1991، 818/3).

([28])الفقيه أبا سالم بن القاضي كمال الدين بن مظفر الثقفي: لم نعثر على ترجمة حياته في المصادر التأريخية، سوى أنّه كان من أعيان فقهاء مملكة حماة، وإحدى رجالات المملكة(ابن واصل، 1975، 148/5).

([29])بعلبك:مدينة قديمة تقع شمالي دمشق محاط بسور عظيم بناها النّبي سليمان عليه السلام(ابن فضل الله العمري، 2002، 528/3).

([30])البقاع:منطقة واسعة تقع بين مدن دمشق وحمص وبعلبك، تحتوي على قرىً كثيرة ومياه صافية للشرب(ياقوت الحموي، 1995، 470/1).

([31]) عماد الدين أبو الفتح عمر بن أبي الحسن علي ابن شيخ الشيوخ محمد بن حموية الجويني، الفقيه الشافعي، ولد بدمشق سنة(581هـ/1185م)، نشأ بمصر وسمع من الأثير أبي طاهر وغيرهما، له مكانة متميزة لدى الملك الكامل لأنهما إخوة في الرضاعة، فولي المناصب حيث تولى مشيخة الشيوخ ودرس بالمدرسة الناصرية بجوار الشافعي بقرافة مصر والتدريس في الخانقاه الصلاحية سعيد السعداء، وحدّث بدمشق والقاهرة، قتل على يد جماعة من الإسماعيلية سنة(636هـ/1238م). للمزيد ينظر:(الذهبي، 1993، 299/46-301 ؛ ابن كثير، 2004، 297/2-298 ؛ المقريزي، 2006، 381/4-382).

([32]) كمال الدين بن طلحة: محمد بن طلحة بن محمد بن الحسن الشيخ كمال الدين أبو سالم القرشي العدوي الشافعي، ولد بإحدى قرى نصيبين المسمى بالعمرية سنة(582هـ/1186م)، تفقه وبرع في المذهب، سمع الحديث بنيسابور عند المؤيد الطوسي وزينب الشعرية، ثمّ رحل الى الشام وحدّث بدمشق وحلب، تقدّم عند الملوك وترسل لهم، توفي بحلب سنة(652هـ/1254م). للمزيد ينظر: (الحسيني، 2007، 296/1-297 ؛ الصفدي، 2000، 146/3).

([33]) سنجار:مدينة مشهورة في الجزيرة الفراتية تقع بين الموصل ونصيبين يشرف عليه جبل عالٍ. (القزويني، د.ت، ص393).

([34]) نصر الله بن هبة الله بن محمد بن عبد الباقي بن رزاقة أو بصاقة أو رصافة الغفاري، الفقيه الحنفي، ولد بقوص سنة(577هـ/1181م)، دخل في خدمة الملك المعظم عيسى، ثمّ بابنه الناصر داود، توفي بدمشق سنة(650هـ/1252م)، ولكن يرى السيوطي بأنّه توفي سنة(646هـ/1248م). للمزيد ينظر: (محيي الدين الحنفي، د.ت، 199/2 ؛ 1967، 567/1).

([35])نابلس:مدينة مشهورة في فلسطين تقع بين جبلين، تبعد من القدس 60كم(ياقوت الحموي، 1995، 248/5).

([36])محمد بن إبراهيم بن عمر، أصيل الدين أبو علي العوفي الأسعردي المولد، قدم دمشق وولي خطابة في الجامع الأموي ، ثمّ عزل عنها، لذلك رحل إلى القاهرة، وولي خطابة في جامع الصالح باب زويلة، كما ناب في الحكم عن القاضي القضاة بدر الدين السنجاري، توفي سنة(668هـ/1269م).للمزيد ينظر: (المقريزي، 2006، 5/44-45).

([37])تكون الحلف من مظفرالدين كوكبوري صاحب إربل ونورالدين أرسلان شاه صاحب موصل والملك الظاهر صاحب حلب والسلطان كيخسرو السلجوقي ومغيث الدين ظغرل شاه السلجوقي(ابن واصل، 1957، 3/194-195).

([38])على خلاف غالبية المصادر أورده المقريزي والعيني بإسم(صفية خاتون)(1997، 1/293 ؛ 2010، 3/256).

([39])من أجلّ أمراء الملك الكامل، شارك في كثير من حملاته العسكرية خصوصاً مع سلاجقة الروم(ابن واصل، 1975، 5/79).

([40])يوسف بن محمد بن أبي بكر محمد بن أيوب الملقب بالملك المسعود بن الملك الكامل صاحب اليمن ومكة، ولد سنة(597هـ/1200م)، توفي سنة(626هـ/1228م)بمكة. للمزيد ينظر: (المكي، 1998، 6/255-257)

([41])للمزيد من المعلومات ينظر: (ابن واصل، 1975، 4/225-257).

([42])عبد الحميد بن عيسى بن عموية بن يونس بن خليل. الشيخ الإمام العلامة شمس الدين أبو محمد الخسروشاهي التبريزي، الفقيه الشافعي، ولد سنة(580هـ/1184م) اخذ علم الكلام عن فخر الدين الرازي، فبرع وتفنن في علوم متعددة، كذلك سمع من المؤيد الطوسي، ودرس وناظر، كما قرأ واشتغل عليه زين الدين بن المرجل خطيب دمشق، دخل في خدمة الملك الناصر داود صاحب الكرك، ثمّ إنتقل الى دمشق وبقي فيها حتى وفاته في سنة(652هـ/1254م). للمزيد ينظر: (الصفدي، 2000، 18/44 ؛ ابن كثير، 2004، 2/321-322 ؛ ابن العماد الحنبلي، 1986، 7/441.

([43])شهاب الدين الكاشي: لم نعثر على ترجمة حياته في المصادر، سوى أنّه كان معلم الملك الناصر داود صاحب الكرك. (ابن واصل، 1975، 5/15).

([44])لم نعثر على معلومات كافية حوله في المصادر سوى أنه خدم مدة الضريح النبوي، وتوفي بدمشق سنة(675هـ/1276م). البرزالي، 2006، ج1، ق1/368).

([45])في سنة(631هـ/1233م))عندما هاجم الملك الكامل سلاجقة الروم بمساعدة(16)أميراً أيوبياً من بينهم الملك الناصر داود، قام غالبيتهم بخذلانه وتركوه وحيدا ومن بينهم الملك الناصر، نتج عنه فشل تلك الحملة(ابن واصل، 1975، 5/77-78 ؛ اليونيني، 1992، 1/130-131 ؛ الهسنياني،2007، ص ص35-36.

قائمة المصادر والمراجع

- ابن الأثير،أبوالحسن عزالدين علي بن أبي الكرم الشيباني الجزري(ت:630هـ/1232م)، 1997م، الكامل في التاريخ، تحقيق:عمر عبدالسلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت.
- الأسنوي، عبدالرحيم بن الحسن بن علي(ت 772هـ/1371م)، 1987م، طبقات الشافعية، تح: كمال يوسف الحوت، دار الكتب العلمية، بيروت .
- أحمد، نجلاء سفيان، 2013م، التنافس الأيوبي على السلطة بعد صلاح الدين(589-599هـ/1193-1202م)، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب-جامعة الموصل، الموصل.
- البرزالي، أبي محمد القاسم، علم الدين بن محمد بن يوسف الأشبيلي الدمشقي(ت:739هـ/1338م)، 2006م، المقتفى على كتاب الروضتين المعروف بتأريخ البرزالي، تحقيق:عمر عبدالسلام تدمري، المكتبة العصرية، بيروت.
- البكري، أبوحفص سراج الدين عمر بن المظفر بن الوردي (ت:852هـ/1448م)، 2008م، خريدة العجائب وفريدة الغرائب، تحقيق:أنور محمود زناتي، مكتبة الثقافة الأسلامية، القاهرة.
- البنداري، الفتح بن علي(643هـ/1245م)، 1979م، سنا البرق الشامي، تحقيق: فتحية النبراوي، مكتبة الخانجي، القاهرة.
- بنگلى، سيپان حسن علي، 2022، رسوم دار السلطنة الأيوبية في مصر، تموز ديموزي للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق.
- ابن تغري بردي، أبو المحاسن عبد الله الظاهري الحنفي، جمال الدين(ت:874هـ/1469م)، د.ت ، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، وزارة الثقافة والارشاد القومي، دار الكتب، القاهرة.
- الجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين الشريف(ت:816هـ/1413م)، 1983م، كتاب التعريفات، تحقيق:جماعة من العلماء، دار الكتب العلمية، بيروت.
- الحرضي اليماني، يحيى بن أبي بكر بن محمد بن يحيى بن حسين العامري(ت:893هـ/1487م)، 1985م، غربال الزمان في وفيات الأعيان، تحقيق: محمد ناجي زعبى العمر، مطبعة زيد بن ثابت، دمشق.
- أبي الحرم، أبومحمد موفق الدين بن عبدالرحمن(ت:615هـ/ 1218م)، 1994م، مرشد الزوار الى قبور الابرار، دار المصرية اللبنانية، القاهرة.
- الحسيني، الحافظ عزالدين أحمد بن محمد بن عبد الرحمن(ت:695هـ/1295م)، 2007م، صلة التكملة لوفيات النقلة، تح:بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، د.م.

- الحمداني، هيثم محمود يونس طيبان، 2002م، الملك العادل الأيوبي دراسة سياسية عسكرية، رسالة الماجستير، كلية الآداب، جامعة الموصل، الموصل.
- الحميري، أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن عبدالمنعم(ت:900ه/1494م)، 1980م، الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق:أحسان عباس، ط2، مؤسسة ناصر للثقافة، بيروت.
- الحنبلي، أحمد بن ابراهيم(ت:876ه/1471م)، 1996م، شفاء القلوب في مناقب بني أيوب، تحقيق:مديحة الشرقاوي، مكتبة الثقافة الدينية، بورسعيد.
- ابن خلدون، أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن محمد، ولي الدين الحضرمي الإشبيلي(ت:808ه/1405م)، 2000م، ديوان المبتدأ والخبر في تأريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر(تأريخ ابن خلدون)، تحقيق: خليل شحادة ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت.
- أبن خلكان، أبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر(ت:681ه/1282م)، 1978م، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق:أحسان عباس، دار صادر، بيروت.
- الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان(ت:748ه/1347م)، 1993م، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، ط2، دار الكتاب العربي، بيروت.
- الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان(ت:748ه/1347م)، 2006م، سير أعلام النبلاء، دار الحديث، القاهرة.
- سبط ابن الجوزي، أبي المظفر شمس الدين يوسف بن قزأوغلي بن عبدالله(ت654ه/1256م)، 2013م، مرأة الزمان في تواريخ الأعيان، تحقيق:إبراهيم الزيبق، دار الرسالة العالمية، دمشق.
- سبط ابن العجمي، أبو ذر أحمد بن أبراهيم بن محمد بن خليل، موفق الدين(ت:884ه/1479م)، 1996م ، كنوز الذهب في تأريخ حلب، دار القلم، حلب.
- السبكي، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين(ت: (ت:771ه/1369م)، 1992م، طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق:محمود محمد الطناحي- عبد الفتاح محمد الحلو، ط2، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، د.م.
- السيوطي، جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر(911ه/1505م)، 1967م، حسن المحاضرة في تأريخ مصر والقاهرة، تح: محمد أبوالفضل أبراهيم، دار أحياء الكتب العربية- عيسى البابي الحلبي وشركائه، القاهرة.
- أبو شامة، شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم بن عثمان المقدسي الدمشقي الشافعي(ت:665ه/1266م)، 2002م، الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية، تحقيق:أبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت.
- أبو شامة، شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم بن عثمان المقدسي الدمشقي الشافعي(ت:665ه/1266م)، 2002م، الذيل على الروضتين، تحقيق:أبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت.
- ابن شاهنشاه الايوبي، محمد بن تقي الدين عمر(ت:617ه/1220م)، 1980م، مضمار الحقائق وسر الخلائق، تحقيق:حسن حبشي، عالم الكتب، القاهرة.
- ابن شداد، بهاءالدين(ت:632ه/1234م)، 1994م، النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية، تحقيق:جمال الدين شيال، ط2، مكتبة الخانجي، القاهرة.
- الصلابي، علي محمد، 2008م، الأيوبيون بعد صلاح الدين، دار ابن الجوزي، القاهرة.
- الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت764ه/1362م)، 2000م، الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناؤوط، تركي مصطفى، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- ضاحي،مصطاف،فاضل جابر،ثامر نعمان، 2010م، الزواج السياسي في عصر المماليك648-923ه، ط2، رند للطباعة والنشر، دمشق.
- الطائي، سجى مشعل رشيد، 2020م، النساء الأيوبيات ودورهن الحضاري في بلاد الشام في العصر الأيوبي، المكتب الجامعي الحديث، الأسكندرية.
- عاشور، سعيد عبدالفتاح، 1972م، مصر والشام في عصر الايوبيين والمماليك، دار النهضة العربية، بيروت.
- - ابن عبد الحق البغدادي(ت:739ه/1338م)، 1991م، مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، دار الجيل، بيروت.
- ابن العديم، كمال الدين أبي القاسم عمر بن أحمد بن هبة الله، الحلبي الحنفي (ت:660ه/1261م)، 1996م، زبدة الحلب من تأريخ حلب، تحقيق: خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت.
- عزت، فائزة محمد ، 2022م، دراسات عن الأسر والشخصيات الكوردية في العصور الاسلامية، مكتب التفسير، اربيل.
- ابن العماد الحنبلي: أبو الفلاح عبد الرحمن بن أحمد بن محمد (ت:1089ه/1678م)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تح:عبدالقادر الأرناؤوط، محمود
- ابن العميد،المكين جرجس(ت:ق7ه/13م)، د.ت، أخبار الأيوبيين، مكتبة الثقافة الدينية، بورسعيد.
- عيسى، علي نجم، 2009م، حماة في ظل الأيوبين، دار الكتب العلمية، بيروت.
- العيني، بدرالدين محمود(ت:855ه/1451م)، 2010م، عقد الجمان في تأريخ أهل الزمان، تحقيق: محمود رزق محمود، ط2، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة.
- الغزي، كامل بن حسين بن محمد بن مصطفى البالي الحلبي(ت:1351ه/1933م)، 1998م، نهر الذهب في تأريخ حلب، ط2، دار القلم، حلب.
- الغساني، الملك الاشرف أسماعيل(ت:803ه/1400م)، 1975م، العسجد المسبوك والجوهر المحكوك في طبقات الخلفاء والملوك، تحقيق: شاكر محمود عبدالمنعم، دار البيان- دار التراث الأسلامي، بغداد.
- أبو الفداء، عماد الدين اسماعيل(ت:732ه/1331م)، د.ت، المختصر في أخبار البشر، المطبعة الحسينية المصرية، القاهرة.
- ابن فضل الله العمري، أحمد بن يحيى(ت:749ه/1348م)، 2002م، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، المجمع الثقافي، ابوظبي.

- ابن قاضي شهبة، أبوبكر بن أحمد بن محمد بن عمر الأسدي(ت:851ھ/1447م)، 1986م، طبقات الشافعية، تح: الحافظ عبدالعليم خان، عالم الكتب، بيروت.
- القزويني، زكريا بن محمد (ت:682ھ/1283م)، د.ت، آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر، بيروت.
- القونوي، قاسم بن عبد الله بن أمير علي الرومي الحنفي(ت:978ھ/1570م)، 1985، أنيس الفقهاء في تعريفات الألفاظ المتداولة بين الفقهاء، تحقيق:أحمد بن عبدالرزاق الكبيسي، دار الوفاء، جدة.
- الكبيسي، خليل إبراهيم، 2004م، دور الفقهاء في الحياة السياسية والأجتماعية بالأندلس في عصري الأمارة والخلافة، دار البشائر الأسلامية، بيروت.
- ابن كثير، ابوالفداء إسماعيل بن عمر(ت:774ھ/1372م)، 1986م، البداية والنهاية، دار الفكر، د.م.
- ابن كثير: ابوالفداء إسماعيل بن عمر(ت:774ھ/1372م)، 2004م، طبقات الفقهاء الشافهيين، تح:انور الباز، دار الوفاء للطباعة والنشر، المنصورة.
- مؤلف مجهول(ت:ق7ھ)، 2010م، تأريخ دولة الاكراد والاتراك،دولة الاكراد، تحقيق:موسى مصطفى الهسنياني، مطبعة جامعة دهوك، دهوك.
- مؤلف مجهول(ت372ھ/982م)، 2002م، حدود العالم من المشرق إلى المغرب، تحقيق: السيد يوسف الهادي، الدار الثقافية للنشر، القاهرة.
- مجيرالدين الحنبلي، العليمي عبد الرحمن(928ھ/1521م)، 2011م، التاريخ المعتبر في أنباء من غبر، تحقيق: لجنة من المختصين، دار النوادر، دمشق.
- محمد بدران، عبد القادر بن أحمد بن مصطفى بن عبدالرحيم(ت:1346ھ/1927م)، 1985م، منادمة الأطلال ومسامرة الخيال، تحقيق: زهير الشاويش، ط2، المكتب الإسلامي، بيروت.
- محيي الدين الحنفي، أبو محمد عبد القادر بن محمد(ت:775ھ/1373م)، د.ت، الجواهر المضية في طبقات الحنفية، مير محمد كتب خانة، كراتشي.
- المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي (ت:845ھ/1441م)، 1997م، السلوك لمعرفة دول الملوك، تحقيق: محمد عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت.
- المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي (ت:845ھ/1441م)، 2006م، المقفى الكبير، تحقيق: محمد اليعلاوي، ط2، دار الغرب الاسلامي، بيروت.
- المكي، تقي الدين محمد بن أحمد الحسني الفاسي(ت:832ھ/1428م)، 1998م، العقد الثمين في تأريخ البلد الأمين، تح: محمد عبدالقادر أحمد عطا، دار الكتب العلمية، د.ت.
- ابن الملقن، 1997م، أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري (ت:804ھ/1401م)، العقد المذهب في طبقات حملة المذهب، تحقيق:أيمن نصر الأزهري،سيد مهنى، دار الكتب العلمية، بيروت.
- ابن منظور، أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي، جمال الدين(ت:711ھ/1311م)، 1993م، لسان العرب، ط3، دار صادر، بيروت.
- نامق، سامان ، 2016ز، ژن خوازیی سیاسی له دەوڵەتی ئەیوبیدا، دەزگای چاپ و پەخشی نارین، هەولێر.
- ابن نظيف الحموي، أبي الفضائل محمد بن علي(ت:ق7ھ/13م)، 1981م، التأريخ المنصوري، تحقيق:ابوالعيد دودو، مجمع اللغة العربية، مطبعة الحجاز، دمشق.
- النويري، أحمد بن عبد الوهاب(ت:733ھ/1332م)، 2002م، نهاية الأرب في فنون الأدب، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة.
- الهسنياني، موسى مصطفى، 2007م، السنوات الأخيرة من حياة دولة الكورد الأيوبية في مصر وبلاد الشام634-658ھ/1236-1260م، مطبعة الثقافة، اربيل.
- ابن واصل، جمال الدين محمد بن سالم (ت:697ھ/1297م)، 1957م، مفرج الكروب في أخبار بني أيوب(ج1،ج2،ج3)، تحقيق: جمال الدين الشيال، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة.
- ابن واصل، جمال الدين محمد بن سالم (ت:697ھ/1297م)، 1975م، مفرج الكروب في أخبار بني أيوب(ج4،ج5) تحقيق: حسنين محمد ربيع، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة.
- ابن واصل، جمال الدين محمد بن سالم (ت:697ھ/1297م)، 2004م، مفرج الكروب في أخبار بني أيوب(ج6)، تحقيق: عمر عبدالسلام تدمري، المكتبة العصرية، بيروت.
- ابن الوردي، أبو حفص عمر بن مظفر بن عمر بن محمد ابن أبي الفوارس، زين الدين(ت:749ھ/1348م)، 1996م، تأريخ ابن الوردي، دار الكتب العلمية، بيروت.
- اليافعي، 1997م، ابو محمد عفيف الدين عبدالله(ت:768ھ/1366م)، مرآة الجنان وعبرة اليقظان، تحقيق: خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت.
- ياقوت الحموي(ت:626ھ/1228م)، 1993م، معجم الادباء، تح: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت.
- ياقوت الحموي(ت:626ھ/1228م)، 1995م، معجم البلدان، ط2، دار صادر، بيروت.
- اليونيني، أبو الفتح قطب الدين موسى بن محمد (ت:726ھ/1325م)، 1992م، ذيل مرآة الزمان، ط2، وزارة التحقيقات الحكمية والأمور الثقافية للحكومة الهندية، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.

ڕۆڵی فەقیهزانەکان(الفقهاء) لە پەیوەندی نێوان پاشا و میرەکانی ئەیوبیدا

هونە ر عمر عثمان
بەشی مێژوو ،کۆلێژی ئاداب،زانکۆی سەلاحەدین -هەولێر
omarhunar305@gmail.com

فایزە محەمەد عزەت
بەشی مێژوو ،کۆلێژی ئاداب،زانکۆی سەلاحەدین -هەولێر
fayza.izzat@su.edu.krd

پوختە
ئەم لێکۆڵینەوەیە هەوڵێکە بۆ تیشک خستنە سەر ڕۆڵی یەکێک لە توێژەکانی کۆمەڵگەی ئەیوبی، ئەوانیش فەقیهزانەکانن، کە ڕۆڵێکی بەرچاویان لە گۆڕەپانی سیاسیدا هەبووە، بەتایبەتی لە پەیوەندی نێوان پاشا و میرەکانی ئەیوبیدا، بەهۆی ئەوەی جێگای متمانەو خاوەنی پێگەی تایبەت بوون لە لایەن پاشا و میرەکانی ئەیوبیدا، بۆیە فەقیهزانەکان لەلایەن خۆیانەوە ئەم تایبەتمەندییەیان خستە خزمەتی لێک نزیککردنەوەیان و چەسپاندنی بنەماکانی ئاشتی و ئاشتەوایی لە نێوان پاشا ومیرەکانی ئەیوبیدا. جگە لە ڕۆڵی گرنگیان لە ژن خوازی و هاوسەرگیری سیاسی بۆ بەردەوامی ئەو پەیوەندیانە .توێژینەوەکە دابەشکراوە بەسەر پێشەکییەک و دوو تەوەرەی سەرەکی، لە تەوەرەی یەکەمدا باس لە ڕۆڵی فەقیهزانەکان لە سازان وئاشتەوایی نەهێشتنی دووبەرەکی و ناتەبایی نێوان پاشا و میرەکانی ئەیوبیدا کرا، لە تەوەرەی دووەمدا ڕۆشناییمان خستۆتەسەر ڕۆڵی فەقیهزانەکان لە ژن خوازی و هاوسەرگیری سیاسی لە نێوان پاشا و میرەکانی ئەیوبیدا.

وشە کلیلە کان: فەقیهزانەکان ، ئاشتەوایی، پەیوەندی نێوان پاشاکانی ئەیوبی، ژن خوازی و هاوسەرگیری سیاسی

The Role of Jurists (Al-Fuqaha) in the Relations Between the Ayyubid Kings and Princes

Hunar Omar Othman
Department of History, College of Arts, Salahaddin University- Erbil
omarhunar305@gmail.com

Faiza Mohamed Ezzat
Department of History, College of Arts, Salahaddin University- Erbil
fayza.izzat@su.edu.krd

Abtract
This study is an attempt to highlight the role of one of the segments of the Ayyubid society, and they are the jurists(al-Fuqaha) who had a prominent role in the political arena, especially in the relations between the Ayyubid kings and princes, due to their being trusted, and of prestige among the Ayyubid kings and princes, as the jurists on their part employed this feature to bring them closer to establish Rules of peace and reconciliation between the Ayyubid kings and princes.

In addition to their significant contribution to intermarriage and political alliances, which served to sustain those relationships, the study was structured into an introduction and two primary axes. The first axis explored the role of jurists(al-Fuqaha) in promoting conciliation and opposing division and discord among the Ayyubid kings. The second axis focused on the involvement of jurists (al-Fuqaha) in facilitating intermarriage and political unions between the Ayyubid kings and princes, shedding light on their crucial role in this context.

Keywords: Jurists(al-Fuqaha), reconciliation, relations between the Ayyubid kings, political marriage